# الأصول المصرية
# لنظرية النفس عند أفلاطون

أ .د . مصطفي النشار
أستاذ ورئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب - جامعة القاهرة

## تمهيد :

لم يعد لدى أى شك فى التأثير المصرى الواسع على نشأة وتطور الفلسفة عند اليونان وقد ازداد هذا التأثير شيئاً فشيئاً مع ظهور التيارات المثالية فى الفكر اليوناني؛ إذ من المعروف أن فيثاغورث وهو أول من أطلق لفظ philo Sophia[١] قد تأثر فى عقيدته الفلسفية والدينية تأثراً كبيراً بما رآه وما قرأه من التراث الفكرى لمصر القديمة وخاصة فى نظريته حول النفس ومصيرها[٢] ، تلك النظرية التى أثرت فى كل من سقراط وأفلاطون تأثيراً بالغاً .

ومن المعروف كذلك أن أفلاطون قد زار مصر وقضى بها وقتاً طويلاً سمح له أن يتعرف عن قرب على جوانب الفكر المصرى القديم سواء على الصعيد الدينى أو الأخلاقى والاجتماعى أو على الصعيد التأملى النظرى .

ولما كان الفكر المصرى القديم قد امتلأ بالتأملات الخاصة بحقيقة الكون وطبيعة النفس الإنسانية ورحلتها إلى العالم الآخر كما تشهد على ذلك متون الأهرام[٣] وكتاب الموتى[٤] والنصوص الهرمسية[٥] وكافة ما اكتشف من نقوش وبرديات تنتمى إلى مختلف عصور التاريخ المصرى القديم . فكان من الطبيعى إذن أن يطلع أفلاطون على كل تلك النصوص وأن يتعرف من خلالها على عقيدة المصريين حول النفس أو الروح الإنسانية سواء فيما يتعلق بأصلها أو بطبيعتها أثناء حياتها فى الجسد أو فيما يتعلق بمصيرها بعد الموت . ذلك المصير الذى رفض

المصريون رفضاً قاطعاً التسليم به وهذا يعد بحق من غرائب الفكر المصرى القديم . ذلك أنهم لم يقتنعوا بأن يكون فناء الجسد معناه فناء النفس أيضاً، بل تصوروا دائماً وفى كل نصوصهم أن روح المتوفى ستعود إليه وأن لها حياة أخرى بعد خروجها من هذا البدن .

وحتى لا نقدم رؤيتنا فى صورة يغلب عليها الخطاب السردى المعمم،فإننا سنتحدث عن عناصر نظرية النفس موضحين فى كل عنصر الأصول المصرية لنظرية أفلاطون حيث سيتضح أمامنا حينئذ أن الإضافة الحقيقية لأفلاطون كانت تتلخص فى إلباس النظرية المصرية ثوباً أكثر عقلانية وأكثر وضوحاً وتجريداً .

## أولاً : معنى "النفس - الروح" وطبيعتها بين الفكر المصرى وأفلاطون :

من الملاحظ أن الفكر المصرى القديم مثله فى ذلك مثل أفلاطون لم يقدم تعريفاً محدداً للنفس وأن الذى قدم هذا التعريف من فلاسفة اليونان هو أرسطو . ولكن تحدث المفكرون فيما تكشف عن ذلك النصوص المصرية القديمة وخاصة " متون الأهرام " عن ثلاث قوى أساسية للنفس أو ربما ندعوها ثلاث صور ؛ وهى الكا k3 والتى هى أقرب ما تكون إلى ما يسمى بالقرين وهى تمثل طاقة الإنسان وفاعليته فى حياته وفى مماته وهى تمثل الحارس الأمين للروح فى القبر وعند الخروج أثناء النهار، فهى التى تذهب مع الإنسان إلى قبره يقول أحد نصوص المتون " ذهب من ذهب مع قرينه " كا " - " حور " ذهب مع قرينه كا - ست ذهب مع قرينه كا- تحوت ذهب مع قرينه كا..وأنت أيضاً ذهبت مع قرينك كا"[٦] .

وللكا دور فى حماية الميت من غضبة الموت " لتدع قرينك " كا " مثل أوزير لعله يحميك من كل غضبة للموتى[٧] ". بل هى التى تصاحب روح المتوفى فى رحلته فى الحياة الأخرى وتقوده ليكون بجانب الإله وتغل أيدى من يذكرونه بالشر فى هذه الحياة ؛ " أيها الملك يأتى رسل قرينك "كا" إليك ..فاذهب خلف شمسك وتطهر لأن عظامك هى عظام الصقور المقدسة التى فى السماء لعلك تكون بجانب الإله ، لعلك ترحل وتصعد لابنك لعلك تُغل يد كل ذاكرى اسمك بالشر ..[٨] "

وإذا كـانت كا هى قـرين الروح ، فإن الـروح نفسـها تسـمى B3 فى اللغـة المصرية القديمة وهى التى تسرى فى الباطن والظاهر وقـد اعتبرها المصريون جوهراً مقدساً خالداً له كيانه المعنوى الغامض وهذه الصورة الثانية الأكثر شفافية للنفس أو للروح B3 سرعان ما تتجه إلى العـالم السماوى لتصبح هى ال " آخ 3hw " الذى يتـوحد مع عـالم الأرواح الإلهيـة الخالدة . إن ال " آخ " أو الإخـو 3hw هى القوة النورانية من الروح التى تصل إلى الخلود . يقول أحد نصوص متون الأهرام "خذوا يدى واجعلونى فى حـقول القـرابين " واجعلوا روحى " آخ " بين الأرواح " آخ " .. سأعبر الـسماء وسأقود الذين فى مدنهم وأمـتلك تاج " ورت " هناك مثل " حور " بن " آتوم "[٩] " وفى نص آخـر " خـذ يده ، يقول رع الروح ( آخ ) إلـى السمـاء والجسد للأرض[١٠] " .

إذن لقد عرف المصـريون الطبيعة الثـلاثية للنفس بهذه الصورة الغـامضة ؛ " فالكا " هو القـرين الذى يمثل الطاقة الفاعلة أو النفس الفـاعلة ، "والبا " هى الروح الخـالـدة التى تسـرى فى الـظاهر والبـاطـن ، وال"آخ" وهى الطبيـعـة النورانيـة الشفافة[١١] . ولا تنفـصل هذه المقومـات أو الصـور الثلاثة للنـفس الإنسانيـة عند المصريين القدمـاء عن بقية المقومات الـسبعة التى اعتـبروها جميعـاً عناصر الإنسان مادية ومعنوية ؛ إذ أنهم بالإضـافة إلى ما قدمناه فى الصور الثـلاث السابقـة للنفس تحدثوا عن قلب مدرك هـو 1B (اب) والقلب هنا قد يعنى العقل حيث قيل عنه فى التراث المصـرى القديم " قلب الإنسان هو ربه وهو مـعجزة الرب أو وحـيه فى كل بدن ، وطوبى لمن هداه إلى خـيـر سبـيل للعـمل " ، كـما تحـدثوا عن خت ht وهو الجسم المـادى الذى يحتوى النـفس وقد ردت المذاهب المصـرية القديمة هذا الجـسد إلى طين الأرض . وكـذلك تحـدثوا عن "شـوت – swt" وهو الظـل الملازم الذى يلازم صاحبـه ويختص به ويتخذ هيـئته . وأخيراً تحـدثوا عن ما سمى " رن – rn " وهو الاسم المعنوى للشخص وقـد اعتبـر المصريون أن الاسم الشخصى يعـد جزءاً ملازماً لـكيان صاحبـه يميزه فى دنياه ويتأكـد به خلوده وسعادته فى الحياة الأخرى

حيث أنه ينادى به بهذا الاسم فى الحياة الأخرى ومن ثم فإن ما يلحق بالشخص من خير أو شر يلحق كذلك باسمه والعكس[١٢] !

وإذا فصلنا بين طبيعة النفس وقواها أو صورها الثلاث والعناصر الأربعة الأخرى التى تعتبر عناصر عرضية حيث أنها تمثل الجسد الفانى وظله والاسم وكذلك العقل أو الضمير المصاحب لهم ، فإننا سنجد أن النفس سواء كانت هى " الكا " القرين أو البا أو الآخ إنما تمثل جوهر الطبيعة الإنسانية حيث أنها هى التى ستبقى وهى التى تتجه بعد الخروج من الجسم إلى عالم الخلود والأبدية .

وهذا هو نفس المعنى العام للنفس الإنسانية عند أفلاطون ؛ فالنفس لديه فى علاقتها بالجسد ثلاثية القوى ؛ فهناك القوى الشهوانية والقوة الغضبية والقوة العاقلة ؛ حيث أن القوة العاقلة توجد فى الرأس من الجسم ، والقوة الغضبية توجد فى الصدر ويفصل الحجاب الحاجز بينها وبين القوة الشهوانية ويقوم القلب بمهمة الربط بين أجزاء الجسم جميعاً عن طريق الدم[١٣] .

ولنلاحظ التوصيف الفلسفى الذى حدده أفلاطون لقوى النفس مكتفياً ببيان صور وجودها داخل البدن فهذا هو الفرق بين التصور المصرى القديم الذى يتسم بالشمول والرؤية الميتافيزيقية الغيبية لطبيعة قوى النفس وبين التصور الأفلاطونى الذى لم يتحدث مطولاً عن تلك الصور الغيبية للنفس كما تبدو فى الحياة الدنيا داخل الجسد . بل تحدث عن أصلها ثم عن هذه الطبيعة الثلاثية الصور التى تتحدد بها داخل الجسم ثم عن مصيرها . وإن كان الحديث لديه عن الأصل وعن المصير فيه الطابع الميتافيزيقى التخيلى الغيبى فإن الحديث عن طبيعتها داخل الجسم قد اتسم بأبعاد واقعية تستهدف الخروج بنتائج معينة أخلاقية وسياسية .

ويجدر بنا رغم هذه الفروق الدقيقة بين معنى النفس عند أفلاطون ومعناها عند سابقيه من مفكرى مصر القديمة ، يجدر بنا أن نتأمل قليلاً بين الألفاظ المستخدمة للتعبير عن صور النفس فى الفكر المصرى القديم وخاصة ال آخ – hw وال با – B3 وبين لفظة PSUCHE ، التى استخدمها أفلاطون للدلالة على النفس

،فلعلنا ندرك من هذا التأمل علاقة ما بين اللفظ اليونانى وبين مثيليه فى الفكر المصرى القديم فالنفس PSUCHE عند أفلاطون هى وكما عرضها كثيراً فى محاوراته ذلك الجوهر النورانى البسيط . وهذا التعريف فى حد ذاته يشير إلى الأثر المصرى الواضح فى معنى النفس عند أفلاطون اشتقاقاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى .

## ثانياً : أصل النفس بين الفكر المصرى وأفلاطون :

لا شك أن المفكر المصرى القديم قد تحلى بخيال واسع وبقدرة تأملية عظيمة حينما تحدث عن صور شتى للإيجاد أو لخلق العالم ككل بما فيه من كائنات[١٤] . وقد بلغت هذه التأملات فى قضية الخلق قمتها العجيبة والمدهشة فى ما قاله فلاسفة منف القديمة فيما عرف بالنص المنفى ؛ إذ ترد فيه الإشارات واضحة لأن الخلق قد تم عن طريق ما تدبره الفؤاد ( العقل - القلب ) وما نطق به اللسان ؛ فالإله بتاح هو العقل أو القلب الذى أرسل الأرباب جميعاً وخلق كل شئ " .. إنما هو لسان أزلى جرى على ترديد ما تدبره الفؤاد ، فعن طريق الفكر إذن والنطق من بعده بدأ الخلق.

" فخلق الأرباب جميعاً و آتوم وتاسوعه أيضاً ثم حدث أن أفضت كل كلمة ربانية تدبرها العقل ( الإلهى ) وأمر بها اللسان إلى أن تتابع خلق الأنفس وتقرر شأن الأطياف الحوارس... وتوفر نشاط اليدين وسعى القدمين وخلجات الأعضاء كلها[١٥] " وقد اتضح انه من بين ما تم خلقه الأنفس والأطياف الحوارس التى كانت علة نشاط اليدين وسعى القدمين وخلجات الأعضاء .

وقد عبرت النصوص الهرمسية عن نفس هذه الصورة الإلهية لخلق النفس حيث كان الإنسان فى البداية مجرد روح ليست قادرة على تحقيق رعاية نفسها على الأرض كما أراد الإله فحبسها فى جسد مادى فان كمنزل لروحه الخالدة. يقول النص "لقد ارتبط الإنسان بوشائج قربى للكائنات الإلهية فبجلها بالتقوى والأفكار القدسية.. فى أول الأمر كان الإنسان روحانياً وخالداً ولكن أتوم رأى أن خلقه

الجديد لن يرتبط بالأرض ما لم يكن له درع مادى يمنحه جسداً فانياً وروحاً خالدة(١٦) ".

إذن يؤمن المصريون القدماء عموما بالأصل الإلهى للنفس الإنسانية ، حيث يقرون بأن أول ما خلق الإله من الإنسان هو النفس ثم بعد ذلك تم خلق الجسد الذى مُنح الحياة من خلال هذه النفس التى كانت علة نشاطه وحركة أعضائه .

وعلى نفس النحو جاءت نظرية أفلاطون عن أصل النفس الإنسانية تؤكد هذا الأصل الإلهى للنفس الإنسانية ؛ حيث صور فى " فايدروس " النفوس الإنسانية وهى تسير فى العالم الإلهى خلف الموكب الذى يقوده الإله زيوس وبينما كانت النفوس الإلهية ذات جياد وسائق من الأخيار ومن سلالة جيدة فإن النفوس الإنسانية مركبة من جوادين مجنحين وسائق . وقد صور أفلاطون أن هذه النفوس لا تستطيع اللحاق بركب الموكب الإلهى حيث لا يستطيع الحوذى السيطرة على الجياد . إن النفس حينما تفقد أجنحتها فإنها - فيما يقول أفلاطون - تظل تزحف حتى تصطدم بشئ صلب فتقيم فيه وتتخذ جسماً أرضياً يبدو أنه علة حركتها بينما تكون هى فى الواقع مصدر قوته (١٧) .

إن الإنسان فى الفكر المصرى القديم كما عند أفلاطون يعد كائنا إلهياً بما فيه من نفس هى فى حقيقة الأمر قبس من الألوهية فى التعبير المصرى القديم وهى جزء من النفس الإلهية الكونية كما ورد في "طيماوس" أفلاطون . ولكن الإنسان بما له من جسد إنما يكون كائنا ثنائى الطبيعة، إن للإنسان - كما يقول هرمس - طبيعة مزدوجة ؛ فهو فانى الجسد خالد الذكاء ، يعلو على السماء ولكنه ولد عبداً للمصير ، مزدوج الجنس مثل أبيه ...الإنسان فقط من بين كل ماله روح له طبيعة ثنائية (١٨)".

ونفس الشئ عند أفلاطون ، فالنفس قد أتت من العالم السماوى - الإلهى لتسجن فى هذا الجسد الفانى .وبالتالى فعلى الرغم من أن النفس تمثل جوهر الإنسان وأساس ماهيته فإن النفس قد استقرت فى الجسد الذى يمثل الجانب الأدنى

من الإنسان . فعند المصريين كما عند أفلاطون الإنسان كائن ثنائى الطبيعة ، فبما له من نفس مصدرها إلهى هو كائن إلهى ، وبما له من جسد هو كائن أرضى مادى .

ولابد من الصراع بين النفس والجسم ، بين الإلهى والأرضى ، بين الخالد والفانى ، ذلك الصراع الذى حتمته الطبيعة الإلهية للنفس التى ما إن تدخل الجسم تدرك أنها أصبحت فى سجن عليها محاولة التخلص منه والعودة إلى أصلها الإلهى مرة أخرى . ولما كانت هذه الصورة إلى الأصل الإلهى تمثل غاية النفس فعليها أن تفعل ما يؤهلها لذلك ، عليها أن تقود الجسم إلى عمل الخير والسير فى طريقه باستمرار . إن الإيمان بالمصير المحتوم للنفس فى العالم الآخر هو الحافز القوى الذى يدفع النفس باستمرار للسيطرة على رغبات الجسم والسلوك وفقاً للمبادئ الأخلاقية والتفاخر بها .

إن هذا هو ما تؤكده النصوص المصرية القديمة بشكل لافت للانتباه ؛ ففيما عرف ببردية " نبسنى " الناطق بالحق من كتاب الموتى يقول الكاتب الذى يتحدث عن اعترافات النفس فى مواجهة الحساب الأخروى : " إنى لم أرتكب أثماً . إنى لم أسطو . إنى لم أرتكب العنف مع إنسان . إنى لم أسرق . إنى لم أنقض القرابين . إنى لم أفعل الخبيث . إنى لم أنطق بالأكاذيب . إنى لم أنطق بكلمات الشر . إنى لم أهاجم إنسان . إنى لم أذبح الماشية المخصصة للآلهة . إنى لم أفعل شيئاً خبيثاً . إنى لم أنبس بكلمة ضد إنسان . إنى لم أغضب بلا سبب . إنى لم أرتكب الزنى مع زوجة أحد . إنى لم أدنس نفسى . إنى لم أسبب الرعب . إنى لم أكن غضوباً . إنى لم أصم أذنى عن كلمات الحق . إنى لم أخدم النزاع . إنى لم أتسبب فى بكاء ...." (١٩) .

إن هذه الاعترافات التى تأخذ طابعاً سلبياً دفاعاً عن النفس أمام آلهة الحساب تؤكد ذلك الإيمان العميق بأن ضبط النفس كان هو جوهر الأخلاقية لدى مفكرى مصر القديمة سواء فى فلسفاتهم الأخلاقية كما وردت لدى الحكماء من أمثال بتاح حوتب(٢٠) . أو فى هذه النصوص والابتهالات الدينية المقدسة كما

وردت فى كتاب الموتى وفى متون الأهرام .

ومن المعروف أن ضبط النفس عند فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أفلاطون يمثل جوهر الحياة الأخلاقية ؛ فضبط النفس هو أساس تحقق ما يسميه أفلاطون العدالة داخل النفس بإقامة التوازن بين وظائف النفس المختلفة : الشهوة والغضب والتفكير عبر التحلى بالفضائل الثلاث : العفة والشجاعة والحكمة . وهذا التوازن هو العدالة التى ينبغى أن يتحلى بها كل واحد مع نفسه . وهى ما يؤهله لأن يكون كائنا صالحاً فى الحياة الإجتماعية والسياسية فى هذه الحياة الدنيا وهى ما يؤهله للمصير الحسن فى الحياة الأخرى[٢١] . لقد قال أفلاطون فى ثنايا عرضه لأسطورة أر ER بن أرمينيوس فى محاورة الجمهورية أن النفوس تختار حياتها التالية فى معظم الأحيان على أساس الحياة السابقة التى كان يحياها المرء[٢٢] .

وهكذا تشابهت عقيدة أفلاطون مع عقائد المصريين القدماء حول أصل النفس الإنسانية وحول الإيمان بأن حياتها الدنيا إنما تمثل السجن داخل الجسم ، وأن الخلاص من هذه الحياة والعودة إلى حياتها الأصلية فى العالم الإلهى مشروطة بما فعلته فى حياتها السابقة داخل الجسم . ومن ثم فمن الواضح أن عقيدة النفس وأصلها وطبيعتها هي المدخل الضرورى للحياة الأخلاقية الصحيحة فى التراثين المصرى و الأفلاطونى وإن كانت النصوص المصرية فيما يتعلق بأصل النفس وكيفية دخولها الجسم تتسم بالعمومية والشمولية والروح الصوفية فى الفهم وفى الخطاب المعروض ، وهى بهذا قد تتفوق على أفلاطون الذى تأثر بها بلا شك لكن محاولته أن يكون أكثر وضوحاً وأكثر عقلانية فى الكشف عن هذا الأصل السماوى للنفوس وعن كيفية دخولها الأجسام جعله يقدم صورة فجة وتشبيه غريب حول العربة ذات الجوادين والطيور ذات الريش والأجنحة التى تمثل النفس فى حركتها فى العالم السماوى ، ثم يقدم وصفاً أكثر غرابة حول كيف ترتطم هذه النفس حينما تفقد ريشها وتزحف على الأرض حتى تصطدم بذلك الشئ الصلب وهو الجسم الأرضى فتبعث فيه الحركة والحياة .

إن التشبيهات بهذه الصورة قد أضفت نوعاً من السطحية على نظرية أفلاطون بهذا الخيال الجامح الذى لم يصل إلى تلك الصورة النقية الشفافة التى صورت أصل النفس ودخولها الجسم فى الفكر المصرى القديم . إن الجموح العقلى عند أفلاطون وضرورات الوضوح المذهبى لديه لم ترق بالتصور إلى الشفافية والنقاء المطلوبين فى رسم صورة حياة النفس فى العالم الآخر قبل نزولها إلى العالم الأرضى . ففى هذا الأمر تفوقت الروح المصرية الوثابة بخيالها الميتافيزيقى ذا الطابع الصوفى على الروح اليونانية - الأفلاطونية بطابعها العقلى الاستدلالى .

## ثالثا : مصير النفس الإنسانية بين الفكر المصرى القديم وأفلاطون :

أما فيما يتعلق بالمصير الأخروى للنفس الإنسانية ، فإن الفكر المصرى القديم قد زخر بالنصوص التى تؤكد أن ثمة حياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا . إن المصريين القدماء بعد أن تغلبوا على الطبيعة غير المواتية لبناء مجتمعهم المدنى ونجحوا فى تأسيس حضارتهم الرائدة على ضفاف النهر ، وجدوا ظاهرة الموت تتحداهم فتحدوها بجبروتهم المعروف ،إذ لم يتصوروا أن مصير الكائنات الإلهية وعلى رأسها ملوكهم الآلهة وأبناء الآلهة يمكن أن يكون الفناء ! ومن ثم سخروا كل علومهم النظرية ومهاراتهم التكنولوجية فى مواجهة الموت، فكان بناء الأهرامات وكان اختراع التخطيط مسائل ضرورية لتأكيد عقيدتهم فى إمكان الحياة الأخرى ، فإن كان الجسد قد خمد وهمد ولم يعد يتحرك فإن ثمة روحاً من طبيعة مختلفة يمكنها أن تواصل الحياة بعده . ولما كان ممكنا أن يتصور المرء أن هذه الروح قد تبحث عن هذا الجسد فى حياتها الأخرى فمن الضرورى محاولة الاحتفاظ بالجسد وبأعضائه بقدر المستطاع حتى يتسنى للروح أن تتلبس الجسد وتعود به ومعه إلى الحياة الكاملة فى العالم الآخر .

وقد حفلت النصوص المصرية القديمة وخاصة فى " متون الأهرام " وكتاب

"الموتى " بالتعاويذ والرقى السحرية والابتهالات التى تقال من قبل المتوفى حتى يوافق آلهة العالم الآخر على الحفاظ على أعضاء الجسم كما هى وخاصة الأعضاء الرئيسية؛ ففى الفصل السابع والعشرين من كتاب الموتى يوجد فصل عن عدم السماح لقلب الإنسان أن يؤخذ منه فى العالم[٢٣] السفلى، وفى الفصل الثالث والأربعين فصل عن عدم السماح لرأس المتوفى أن تقطع منه فى العالم السفلى[٢٤].

وفى الفصل الرابع والأربعين يوجد فصل فيه التحدى السافر للموت حيث يقول النص : الأرواح ( الخو) قد سقطت فى الظلام لكن عين " حورس " قد جعلتنى قوياً والإله " إبوات " رعانى كطفل . لقد أخفيت نفسى معك أيتها النجوم التى لا تغيب ... أننى أبنك أيها الواحد العظيم . قد رأيت الأسرار الخفية المتعلقة بك قد توجت ملكاً للآلهة ولن أموت مرة أخرى فى العالم السفلى "[٢٥].

وتتوالى بعد ذلك النصوص المشابهة لنفس هذا النص الذى يؤكد على أن الروح المتعلقة بالعالم الإلهى حينما تسقط فى العالم السفلى سرعان ما تتغلب على الظلام وتجد ما يساعدها على الصعود السماوى لتتجه إلى التوحد مع العالم الإلهى بفضل معرفتها للأسرار الخفية .

وثمة فصولٌ أخرى تتحدث عن أن الروح سرعان ما تتحد مع جسدها فى العالم الآخر بالضمان الإلهى ، يقول أوزيريس آنى الظافر المبرأ فى الفصل التاسع والثمانين مبتهلاً إلى الإله : أيها الإله العظيم لتضمن أن تأتى روحى إلى من حيثما كانت . إن كانت متلكئة فلتدعها تحضر لى من المكان الذى تكون فيه "[٢٦] .
ونفس هذه النصوص تتكرر بألفاظ وصور أخرى فى متون الأهرام ؛ ففى أحد هذه النصوص يقول الكاتب فى ابتهاله : " ما أجمل أن ترى ، ما أطيب أن تنظر ، تقول الآلهة عندما يصعد هذا الإله إلى السماء، عندما تصعد أنت إلى السماء وقوتك فيك ورهبتك فيك وسحرك عند قدميك فعل له "جب" مثل الذى يفعله هناك تأتى إليك آلهة أرواح ( بى ) وآلهة أرواح ( نخن ) والآلهة التى فى السماء والآلهة التى

على الأرض ، إنهم يحملونك على أيديهم لعلك تصعد إلى السماء ، وتكون ثابتاً فيها بهذا الذى اسمه : السلم، يقول آتوم : السماء توهب لك والأرض توهب لك .... فلتدم ، لتدم أيها الثور الدائم لأنك تدوم فى مقدمة أولئك ، وفى مقدمة الأرواح " آخ " إلى الأبد "[٢٧] .

ولتقارن معى هذه النصوص مع ما ورد فى محاورة " الجمهورية " وخاصة فى أسطورة أر بن أرمينيوس[٢٨]، وفى محاورة فيدون تبدأ الفقرة ١٠٧ بالقول " أن كل ميت يأخذه الدايمون الخاص به والذى كان قسم له أثناء الحياة ليقوده إلى مكان معين يجمع فيه من ستجب محاكمتهم ليذهبوا بعد ذلك إلى هاويس مع هذا الدليل الذى أمر بأن يقود هؤلاء الذين من هذا العالم إلى هناك . وبعد أن يلقوا هناك القدر المقدور عليهم ويمكثوا الزمن الواجب عليهم يقودهم دليل آخر من جديد إلى هنا وذلك بعد فترات متعددة وطويلة من الزمن ....والنفس المنظمة العاقلة تتبع قائدها ولا تجهل ما سيحل بها . أما النفس المربوطة فى وله إلى جسم ...فإنها بعد مقاومات متعددة وآلام متعددة ترحل بالجبر وبصعوبة يقودها الدايمون الذى عين لها . وحينما تصل نفس غير طاهرة قامت بأفعال مدنسة مثل القتل ظلماً أو ارتكبت أفعالاً من ذلك القبيل وأخوة لها من أفعال النفوس الشقيقة لها ، حينما تصل هذه النفس إلى حيث توجد الأخريات فإن كل النفوس تهرب منها وتشيح عنها ولا يكون هناك من يرغب فى صحبتها فى رحلتها ولا فى قيادتها وحدها فى حالة من الحيرة والاضطراب كاملة حتى يحين وقت معين فلما يأتى تنقل تحت حكم الضرورة إلى المأوى الذى يليق بها . أما النفوس التى عاشت فى طهر واعتدال حياتها وكان من حظها أن رافقتها الآلهة فى رحلتها وقادتها فإنها تجد كلا منها على انفراد المكان الذى يليق بها ..."[٢٩].

إن من شأن هذه المقارنة بين هذه النصوص المصرية القديمة ومثيلتها عند أفلاطون ليؤكد بما لا يدع مجالاً لأى شك أن المصدر المصرى كان وراء هذه النصوص الأفلاطونية ,فكلاهما يؤمن بالمصير الأخروى للنفس وبأنها تقطع طريقاً

شاقاً أو سهلاً للعالم الآخر حسب أفعالها فى حياتها الدنيا . إن ثمة إيماناً راسخاً لدى المصريين القدماء ولدى أفلاطون بأن الموت الذى نشاهده فى هذا العالم الطبيعى ليس موتاً كاملاً مطلقاً وإنما هو لحظة بين حياتين ، والحياة الأخرى أياً كانت صورتها إنما تمثل الامتداد المتصل مع الحياة السابقة .

ولعل السؤال الهام هنا هو : أن مصير النفس فى الحضارات الشرقية عموماً والحضارة المصرية أحدها وكذلك فى الحضارة اليونانية قد تفاوت بين الإيمان بالتناسخ الذى يعنى الولادات المتكررة للنفس وبين الخلود الأبدى ، فإلى أى حد توافقت الرؤية الأفلاطونية مع ما ورد من نصوص فى التراث المصرى القديم ؟!

## (أ) التناسخ :

تتحدث نصوص كتاب " الموتى " عن فصول التحولات ، التحول إلى طائر " سنونو "[٣٠] ، وإلى الثعبان " ستا "[٣١] ،وإلى التمساح " [٣٢] . وتتحدث " متون الأهرام "

عن كائنات العالم السفلى وكيف أنها ستتلقى الفاسدين الذين سيتشكلون بأشكال مختلفة ، وتقدم ابتهالات لهذه الكائنات حتى تترك النفس تعيش فى سلام وتسلم من الصراعات[٣٣] . وهذه النصوص بها تلميحات واضحة إلى أنواع من الحيوات التى قد تمر بها النفس حتى تتطهر وتتخلص من أوزارها وذنوبها وتكون مؤهلة للانتقال إلى عالم الخلود .

وقد تكون النصوص الهرمسية أكثر وضوحاً فى النص على الحيوات المتعددة للنفس حينما يقول كتابها " فى العالم العلوى هناك نوعان من الكائنات الإلهية فى خدمة إحسان أتوم : " حراس الأرواح " و" مرشدو الأرواح " . وحارس الأرواح مهمته العناية بالأرواح التى غادرت أجسادها ومرشد الأرواح يرسل الروح من آن لآخر تتجسد فى بدن جديد .والطبيعة تعمل إلى جانب مرشدى الأرواح حيث تصنع وعاءً فانياً تصب فيه الروح العائدة .. والطبيعة أيضاً لها مساعدان

يطلق عليهما الـذاكرة والمهارة ، فالذاكرة تعمل على أن تنتج الطبيعة أشكالاً فردية هى نسخ من الأشكال الكونيـة المثـالية ، والمهـارة تعمـل على أن يناسب كل شكل فردانى الروح التى سوف تحل به وبحيث يكون لـلروح النشطة جسد نشيط وللروح المترهلة جسد مترهل وللروح القوية جسد قوى ... »[٣٤]

لقد انتقلت عقـيدة التناسخ هذه من مصر ومثيلاتها من الحـضارات الشرقية إلى الفكر اليونانى عبر أورفيوس وفيـثاغورس ، ولا شك أن أفلاطون قد نقلها إما عنهمـا أو عن مصر القـديمة مباشـرة ، لكن نظرية أفلاطون قد تميـزت عن سابقتـها بالإحكام العقلى والتـبرير الأخلاقى ، إذ أنه قصر التناسخ علـى النفوس الشريرة ، تلك النفوس التى اقترنت بالجسد فأثر فـيها وأثقل وزنها فلم تتمكن من التطهر أى لم تتـمكن من قطع عـلاقتـها بهـذا الجـسد الفـانى ، ومن ثم فـهى حين تحين لحظة مغادرتها له تثقل وتنجذب إلى الخلف نحـو العالم المرئى خوفاً من العالم اللامرئى هاديس ( الجحيم ) فتظل تلف وتدور حول المقـابر والمدافن حتى تقيد من جديد فى أحد الأجساد ، وهى ستقـيد إلى هذا الجسد الجديد حسب نوع السلوك الآثم الذى كانت تفعله فى حيـاتها السابقة . فمنها من يدخل جسد جـيوان متوحش ومنها من يدخل جـسد ذئب ومنهـا من يدخل جسـد صقـر أو حدأة ، أما نفـوس من زاولوا الفضيلة المدنية والاجتماعية على سبيل العادة ودون بصيرة أو تأمل فيدخلون جسد النحل والزنابير والنمل أو قد يدخلوا من جديد جسد أناس من البشر.

إن مصير ولادات الـنفس فى حيواتها المختلفة عند أفـلاطون إنما تتحدد إذن كمـا كانت تتحدد فى الفـكر المصرى القديم بناء على أفـعالها فى حيـاتها الأولى . وقد ورد حديث أفلاطون عن عقيدة التناسخ فى محاورات عديدة منها جورجياس و فايدروس و طيماوس والجمهورية [٣٥] .

**(ب) الخلود :**

إن مصـير النفس يتجاذبه إمـا الولادات المتكررة بهدف تطهيـرها من ذنوبها وقـضاء المدة المقـررة لها فى هذه الولادات وهذا يـعود كـما قلنا إلى أفـعالهـا . أو

الارتقاء مباشرة إلى العالم الإلهى . وقد لخص كُتاب الهرمسية العقيدة المصرية فى هذا الصدد بقولهم أنه "لا تذهب كل الأرواح إلى مكان واحد ولا إلى أماكن عشوائية لكن كل روح تؤتمن إلى المكان الذى يناسب طبيعتها .وعندما تترك الروح الجسد تتعرض لمحاكمة واستجواب رئيس الكائنات الإلهية , وعندما يجد أن الروح شريفة طاهرة يسمح لها بالحياة فى مكان يناسب طبيعتها .أما إذا وجد أنها ملوثة بجهل عضال فإنه يقذف بها إلى الأنواء والأعاصير تصطخب حولها إلى الأبد فى الرياح العاصفة ما بين السماء والأرض[٣٦] ".

وإذا كنا قد أشرنا فى الفقرة السابقة للنفوس التى مصيرها الولادات المتكررة ، فإن ثمة نفوساً شريفة طاهرة يسمح لها بالحياة الخالدة فى مكان يناسب طبيعتها .وتشير متون هرمس إلى أن أتوم الإله " لن يعرف سوى الروح الربانية التى لم ترتكب خطأ فى حق أحد ، تلك الروح التى قد فازت فى السبق إلى الطهارة وأصبحت عقلاً كليا "...فهذه " الروح ان تهجر كينونتها المادية تصبح روحا فى جسد من ضياء حتى تعمل فى خدمة أتوم "[٣٧] .

وهذا هو نفس ما أكده أفلاطون فى محاوراته ؛ فقد أكد بداية كما أشرنا إلى أن الثواب والعقاب مسألة ضرورية ، وأكد ثانياً على أن هذا الثواب والعقاب سيتم وفقاً للتمييز بين النفوس الآثمة أو التى فعلت الخير بدون فهم أو تعقل وبين النفوس التى تطهرت واستطاعت بالفعل أن تنتصر على الجسد وأن تنفصل عنه حتى وهى تحيا فيه ( وهى نفوس الفلاسفة والأخيار ). وفى كل الأحوال فإن أفلاطون يؤمن بضرورة أن النفس ستصل حتماً بعد انقضاء مدة عقابها إلى حياة الخلود . وقد تميزت فلسفة أفلاطون حول خلود النفس بأنه قدم البراهين العقلية المجردة على صدق إيمانه بالخلود . حيث قدم ست براهين أربعة منها فى محاورة " فيدون " وأضاف إليهم اثنين آخرين فى محاورتى "الجمهورية" "وفايدروس"[٣٨] .

وقد يتصور البعض خطأ أن هذه البراهين من نبت خيال أفلاطون أو من وحى فلسفته الخالصة فقط ، ولكن الحقيقة هى أن بعض هذه البراهين تستند فى

واقع الأمر على معنى النفس ذاتها وطبيعتها المستقلة والمميزة عن طبيعة البدن ومن ثم فهى تعد من قبيل تحصيل الحاصل : فبرهان خيرية النفس الذى قدمه أفلاطون فى " الجمهورية " مبنى على مسلمة مفادها " أن ما يفنى أى كائن هو ذلك الشر الكامن فيه بالطبيعة وهو العنصر الخسيس فيه " وطالما أن الشر لا ينسب للنفس ذاتها وإنما ينسب لها بوصفها موجودة فى هذا الجسد ، وحتى لو سلمنا بأن الشرور نفسية فإن النفس كما يقول أفلاطون لا تموت بفعل الشر الخاص بها ولا بفعل الشر الخارج عنها ، ومن ثم فإنها لابد خالدة وموجودة على الدوام (٣٩) .

وبالطبع فإن هذا البرهان مبنى فى الأساس على الاعتقاد الأصيل لدى أفلاطون بأن النفس خيرة بحكم أصلها الإلهى وأنه إن كان ثمة شروراً فإن هذه الشرور إنما ترتد إلى الجسد الفانى وهو الجزء المادى المتحلل من الإنسان . وهذا الأصل الإلهى الخير للنفس الإنسانية استمده من عقيدة المصريين القدماء كما سبق أن أوضحنا فى الفقرات السابقة . وعلى نفس النحو كانت بعض البراهين الأخرى مثل برهان التذكر وبرهان البساطة فهما مبنيان على الأصل الإلهى للنفس ، إذ ما دامت النفس قد أتت من العالم السماوى الإلهى فهى بلا شك بسيطة وغير مركبة ، والبسيط لا يتحلل بينما المركب وهو الجسم هو فقط القابل للفناء والتحلل ، وكذلك ما دامت النفس من هذا الأصل السماوى الإلهى فهى بلا شك ستظل مشغولة بهذا الأصل ومتذكرة إياه وتتمنى العودة إليه وسيتحقق لها حتما ما تريد مهما دنست ومهما بلغ ارتباطها بالجسد الفانى ، سيأتى عليها اليوم الذى تتطهر فيه وتقضى مدة عقوبتها لتعود إلى أصلها الذى تتذكره باستمرار (٤٠) .

ومن هذه البراهين العقلية على خلود النفس براهين تتعلق حقاً بنظرية أفلاطون الفلسفية الأصيلة إلى حد كبير ، نظرية المثل . وهذا ما يمكن أن نطلق عليه برهان نظرية المثل حيث أن النفس البسيطة هى سر الحياة ومن ثم تشارك فى مثال الحياة وهذا يعنى أنها ضد الفناء والتحلل والموت (٤١) .

ويبقى أول وأهم البراهين العقلية التى قدمها أفلاطون وهو برهان " الأضداد

" أو " تعاقب الأضداد " ذلك البرهان الذى عبر عنه بقوله أن الأضداد موجودة فى الطبيعة و" أن كل ضد إنما يأتى أو يتولد من ضده؛ إذ يأتى الضعيف من القوى والأسرع من الأبطأ ونفس الأمر مع ما ينفصل وما يتصل ، ومع ما يبرد وما يسخن .. إن الأشياء تنشأ من بعضها البعض وأن عملية النشأة تكون متبادلة بين الشئ والشئ الآخر "[٤٢] . وهذا ما يحدث لدى الإنسان فى مسألة الموت والحياة ؛ فالحياة ضد الموت كما أن الموت ضد الحياة وكل منهما يتولد من الآخر فالأحياء يخرجون من الأموات كما أن الأموات يخرجون من الأحياء ومادام الأمر كذلك .. فهذا برهان كاف على ضرورة أن تكون نفوس الموتى موجودة فى مكان ما ، وأنها من هناك تعود إلى الظهور "[٤٣] ، فهناك إذن حياة بعد الموت وهذه الحياة هى بالضرورة للنفس وليس للجسد الذى يتحلل ويفنى .وهذا البرهان الأخير بالذات يكاد يكون منقولاً عن متون هرمس التى تتحدث صراحة عن هذه الأضداد المتوالية فى الوجود وخاصة الحياة والفناء ، الوجود والعدم إذ أن " نهاية الكينونة بداية الفناء ونهاية الفناء بداية الكينونة. كل ما على الأرض يفنى فبدون الفناء لا خلق جديد .يأتى الجديد من القديم فكل مولد لجسد حى مثل نمو النبات من الحبة يتبعه فناء "[٤٤] . وإذا كانت تلك التأملات الهرمسية متعلقة بإحدى الحقائق الكونية العامة فيما يتعلق بتعاقب الأضداد فإنها سرعان ما تنتقل إلى العالم الأصغر عالم الإنسان " فمولده ليس بداية الحياة وهو لا يعدو أن يكون مولد وعى شخصى ، والموت تغير إلى حالة أخرى فهو لا يعدو أن يكون نهاية لذلك الوعى . ومعظم الناس جاهلون بالحقيقة ويخافون الموت ويعتقدون أنه أسوأ الشرور لكن الموت لا يعدو أن يكون هو تحلل الجسد الفانى . وينتهى دورنا كحراس للعالم عندما نتحرر من روابط الجسد فنعود مطهرين إلى الحالة الأولى من طبيعتنا العلوية "[٤٥]

إنه الإيمان الصافى النقى بضرورة الحياة الأخرى التى لا تكون إلا للنفس بعد أن يتحلل البدن ويفنى بالموت .

إن ابتهالات وتأملات عديدة تتحدث عنها النصوص الهرمسية تصف رحلة

النفس إلى عالم الحياة والخلود بعد أن تتولد من الموت وبعد الفناء الظاهر ، إن ثمة كائنات في العالم الإلهى تسكن فوق الطبقة الثامنة من الطبقات السماوية تنادى الأرواح كى تسلم للإله وتصير من كائناته بالتوحد مع آتوم حيث يكون اكتمال المعرفة الحقة .." وبعد أن يتم قبولها فى الخلود تتحول الروح الإنسانية إلى كائن ينضم إلى الكائنات الإلهية التى تهلل وتسبح احتفالاً بانتصار الروح "[٤٦] .

إن هذه التعبيرات الصوفية عن الخلود الذى ستنعم به الروح بعد تركها للجسد الفانى كان السمة المميزة لروح الشرق فى الحديث عن مصير النفس التى انتقلت إلى أفلاطون ومن قبله إلى فيثاغورس فكانا أبرع من تمثل الفكر المصرى وعبر عنه فى ثوب أكثر عقلانية . وربما صدق ديوجين لايرتوس حين قال أن أفلاطون قد اشترى ثلاثة كتب عن المباحث الفيثاغورية القائمة على الحكمة الفيثاغورية وقد ضمها إلى التيماوس ( طيماوس ) ومن ثم فلا يثير التشابه بين ما ورد في" طيماوس " أفلاطون وبين النصوص المصرية القديمة وخاصة الهرمسيات أى عجب حيث " كانت جل أفكار أفلاطون سليلة الحكمة المصرية القديمة "[٤٧] .

## الهوامش والمراجع

(١) راجع ما كتبناه عن الأصل المصرى الاشتقاقى لكلمة philo Sophia فى كتابنا : مدخل جديد إلى الفلسفة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، القاهرة ٢٠٠٤م ، ص٣٣-٣٤ .

(٢) انظر كتابنا : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م ، ص ١٤٨ .

(٣) " متون الأهرام " هى مجموعة من النصوص التى وجدت مكتوبة باللغة المصرية القديمة وبالخط الهيروغليفى فى غرفة الدفن والغرف المجاورة فى تسعة من أهرام مصر القديمة ( الدولة القديمة ) التى بنيت فى الفترة من ٢٣٧٥ ق.م إلى ٢١٨١ ق.م . وأحد أهرامات العصر الوسيط الأول فى الفترة من ٢١٨١ ق.م إلى ٢٠٥٥ ق.م . وأقدم نسخة وصلتنا من هذه النصوص هى

التى أتت من هرم " أوناس " آخر ملوك الأسرة الخامسة من سقارة وقد اكتشفت عام ١٨٨١م بفضل عالم المصريات ماسبيرو .

(انظر مقدمة حسن صابر الذى نقل هذه المتون إلى العربية ونشرت عبر المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة (٣٣٦)، القاهرة ٢٠٠٢م ، ص ٧ .

(٤) كتاب " الموتى " هو أحد أهم الكتب فى التراث الفكرى المصرى القديم . وتعد بردية " آنى " الكاتب المحفوظة بالمتحف البريطانى أهم البرديات التى تحتوى على أهم فصول هذا الكتاب . وقد نشرها لأول مرة السير والس بدج عام ١٨٩٥ م . ( انظر : تقديم د. فيليب عطيه الذى نقل هذه البردية تحت عنوان " كتاب الموتى الفرعونى " ونشرته مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٨٨ م ، ص ٥ .

(٥) " الهرمسيات " أو النصوص الهرمسية أو متون هرمس مجموعة من النصوص تعزى إلى الحكيم المصرى القديم تحوت والذى قيل أنه تحول بحكمته إلى كائن ربانى وقد قدس هذا الحكيم من عام ٣٠٠٠ ق.م على أقل تقدير وقد نسب إليه اختراع الكتابة .وقد عرفت هذه النصوص لأول مرة منذ العصر السكندرى حيث وجدت باليونانية واللاتينية والقبطية وجمعت فى مدينة الإسكندرية بمصر فى القرنين الثانى والثالث الميلاديين .

( انظر الترجمة العربية التى قام بها عمر الفاروق عمر لهذه المتون نقلاً عن ترجمة تيموثى فريك، وبيتر غاندى ، متون هرمس – حكمة الفراعنة المفقودة، نشرة المجلس الأعلى للثقافة (٣٥٧) ، القاهرة ٢٠٠٢ م ، ص ١٣، ١٥ .

(٦) متون الأهرام ، فقرة ٢٥ ، الترجمة العربية لحسن صابر ، ص ٢٩ .

(٧) نفسه ، فقرة ٩٣ ، ص ٥٩ .

(٨) نفسه ، فقرة ٢١٤ ، ص ٩٩ .

(٩) نفسه ، فقرة ٤٦٥ ، ص٢٥٢ .

(١٠) نفسه ، فقرة ٣٠٥ ، ص ١٦٧ .

(١١) انظر د .عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم - الجزء الأول - مصر والعراق ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٢ م ، ص ٣٣٩ .

(١٢) انظر نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وراجع أيضا للدكتور عبد العزيز صالح: مداخل الروح وتطوراتها حتى أواخر الدولة القديمة،مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٦٤م،ص٩٥-١٣٦

وكذلك : مقومات الإنسان وما هيته فى مصر القديمة ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٦٩ م ، ص ١٥٩-١٩٨ .

(١٣) انظر الكتاب الرابع من محاورة الجمهورية ، الترجمة العربية للدكتور فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٥م ، ص ٣١٩ وما بعدها وكذلك :

Timaeus ( 69-70) Emg.transe by Jowett in great books of western world , university of Chicago , 1982, p.466 .

(١٤) انظر هذه الصور والمذاهب المختلفة حول الإيجاد والخلق فى : بحثنا بعنوان "فلسفة الطبيعة وتفسير نشأة الوجود فى مصر القديمة " ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ، مجلد ٥٥ ، عدد (٤) ، أكتوبر ١٩٩٥ م ، ص٧٧ وما بعدها.

(١٥) نفس المرجع السابق ، ص ٩٠ .

وراجع كذلك : د. عبد العزيز صالح : فلسفات نشأة الوجود فى مصر القديمة ، مجلة المجلة ، القاهرة - فبراير ١٩٥٩ م ، ص٤١.

وأيضاً : انظر ترجمة أخرى فى : نصوص الشرق الأدنى القديمة ، الجزء الأول نشرها جيمس بريتشارد وعربها وعلق عليها د. عبد الحميد زايد ، وزارة الثقافة المصرية ، هيئة الآثار- مشروع المائة كتاب (٩)،القاهرة ١٩٨٧م ، ص٣٧-٤٠ .

(١٦) متون هرمس ، مصدر سبق الإشارة إليه ، الترجمة العربية ص ٥٨.

(١٧) أفلاطون : فايدروس (٢٤٦- ٢٤٨) ، الترجمة العربية للدكتورة أميرة حلمى مطر دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩م ، ص ٧٠-٧٤.

وراجع كتابنا : تاريخ الفلسفة اليونانية ، الطبعة الثانية ، ص٥٥٨-٥٥٩ .

(١٨) متون هرمس ، الترجمة العربية ، ص٦٤ .

(١٩) كتاب الموتى ، مصدر سبق الإشارة إليه ، الفصل ١٢٥ ، ص١٢٤-١٢٧ .

(٢٠) أنظر بحثنا : بتاح حوتب - رائد الفكر الأخلاقى فى مصر القديمة ، نشر ضمن كتاب : نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة - دراسات فى الفلسفة المصرية واليونانية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٧م .

(٢١) أنظر : plato :Timaeus . ,p .466

وكذلك محاورة الجمهورية : الكتاب الرابع : نفس الموضع .

وراجع كذلك كتابنا : تاريخ الفلسفة اليونانية ، الطبعة الثانية ، ص ٥٦٢.

(٢٢) أنظر : نفس كتابنا السابق الإشارة إليه ، ص٥٦٥ .

(٢٣) كتاب الموتى ، فصل ٢٧ - نص ١ ، ص٦٩ .

(٢٤) نفسه ،ص ٧٢ .

(٢٥) نفسه ، ص ٧٣.

(٢٦) نفسه ، ص١٠٣ .

(٢٧) متون الأهرام ، مصدر سبق ذكره ( فقرة ٣٠٦) ، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢٨) راجع محاورة الجمهورية ( ٦١٣ وما بعدها ) ، الترجمة العربية ص ٥٥٦ وما بعدها .

(٢٩) أفلاطون : فيدون ( ١٠٧ - ١٠٨ أ-جـ) ، الترجمة العربية لعزت قرنى ، نشرة دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٣ م ، ص ٢٣٨-٢٣٩ .

(٣٠) كتاب الموتى ، مصدر سبق ذكره ، ف٨٦ ،ص٩٩ .

(٣١) نفسه ، ف٨٧، ص١٠١ .

(٣٢) نفسه ، ف٥٨٨، ص ١٠٢ .

(٣٣) أنظر على سبيل المثال متون الأهرام ، مصدر سبق ذكره ، الفقرات من ٣٨٢-٤٠٢ ، ص ٢٠٨-٢١٤ .

(٣٤) متون هرمس ، مصدر سبق الإشارة إليه ، ص٧٦.

(٣٥) أنظر : كتابنا : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط ٢، ص ٥٦٤.وراجع : المواضع المشار إليها فى تلك المحاورات الأفلاطونية .

(٣٦) متون هرمس ، مصدر سبق الإشارة إليه ، ص٨٠.

(٣٧) نفسه ، ص ٨١.

(٣٨) أنظر تفاصيل هذه البراهين الستة فى كتابنا : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٥٦٦- ٥٧٠ .

(٣٩) أفلاطون : الجمهورية (٦٠٩) ، الترجمة العربية ص٥٤٩ .

(٤٠) أنظر : كتابنا : السابق الإشارة إليه ، ص ٥٦٦-٥٦٧.

(٤١) نفسه ، ٥٦٨-٥٦٩ .

وراجع محاورة فيدون (١٠٥د-هـ)، الترجمة العربية ص٥٤٩.

(٤٢) أنظر أفلاطون : فيدون (٧٠أ-ب-جـ)، الترجمة العربية ص٨٢-٨٣ .

(٤٣) نفس المصدر (٧٢ أ )، الترجمة العربية ص ٨٥ .

(٤٤) متون هرمس ، سبق الإشارة إليه ، ص ٨٠ .

(٤٥) نفسه .

(٤٦) نفسه ،ص ٨١ .

(٤٧) أنظر مقدمات الترجمة العربية لمتون هرمس، سبق الإشارة إليها ،ص٢٦ .